

المادة: قضايا بحثية

اعداد: الطالب: سطاتم شديد القثامي
الرقم الجامعي: ٢٤٢٠٠٠٨١١
أستاذ المادة: د. هبه القصبي

الموضوع: دراسة نقدية لمكونات بحث منشور



الأسبوع: الرابع: دراسة نقدية لمكونات بحث منشور

Task No. ٤

الطالب: سطاتم شديد القشامي



قام الباحث باختيار بحث بعنوان: أثر المناعة التنظيمية على الرقابة التنظيمية: الدور المعدل لمشاركة المعرفة (دراسة تطبيقية على البنوك التجارية السعودية بمدينة الرياض)، وهو بحث مقبول للنشر في المجلة المصرية للدراسات التجارية، المجلد "٤٨"، العدد الثاني، ٢٠٢٤، المنصورة - مصر، كلية التجارة، من إعداد: محمود عبد العزيز المنسي، يتكون البحث من ٤٢ صفحة، ومنشور في الصفحات ٤٨ : ٩٠.

Chapter

01

يهدف هذا البحث إلى تقديم تحليل نقدي معمق، انطلاقاً من فرضية أن قوة أي نموذج سبي في دراسات الإدارة لا تُقاس فقط بصلابة نتائجه الإحصائية، ولكن بعمق تأصيله النظري، واتساقه البنيوي بين المشكلة البحثية والفجوة المعرفية والفرضيات والمنهج المتبع في الدراسة، وبناءً على ذلك يتناول الباحث في هذا العمل دراسة نقدية بحثية لمكونات هذا البحث والمتمثلة في النقاط التالية:

١. عنوان البحث

أثر المناعة التنظيمية على الرقابة التنظيمية: الدور المعدل لمشاركة المعرفة (دراسة تطبيقية على البنوك التجارية السعودية بمدينة الرياض، يعتبر عنوان البحث من المواضيع الإدارية الحديثة في مجال الإدارة التنظيمية حيث يربط بين ثلاث مفاهيم إدارية معاصرة، وهي: المناعة التنظيمية، الرقابة التنظيمية، مشاركة المعرفة، وهي من المفاهيم التي برزت بقوة في الدراسات التنظيمية الحديثة، والتي من خلالها يمكن للمنظمات مواجهة التحديات التنافسية التي تواجهها، فالقدرات المعرفية تمكن المنظمات من التكيف مع المتغيرات البيئية، والمناعة التنظيمية تساعد على اكتشاف التحديات الداخلية والخارجية وكيفية مواجهتها والتعامل معها بما يحقق استقرار المنظمة وتطورها.

وقد تضمّن البحث عدة مستويات متدرجة: "أثر، على" لتوضيح مستوى السببية، "الدول المعدل" لتوضيح مستوى التفاعل، دراسة تطبيقية" لتوضيح المستوى التطبيقي، وهذا الأسلوب في صياغة العنوان يعكس نموذجاً سببياً تفاعلياً يتضمن عنوان البحث ثلاث مكونات مفاهيمية رئيسية، تمثل متغيرات البحث، وهي:

المناعة التنظيمية: "المتغير المستقل"

الرشاقة التنظيمية: "المتغير التابع"

مشاركة المعرفة: "المتغير المعدل"

الحالة التطبيقية "البنوك التجارية السعودية – الرياض"

مميزات وإيجابيات العنوان:

من المواضيع البحثية الحديثة، والتي تحتاج إلى المزيد من البحث، خاصة في المجال التطبيقي. يتسم بالوضوح والشمول.

وضوح العلاقة السببية بين متغيرات الدراسة.

وجود متغير معدّل يشير إلى أن قوة العلاقة بين المتغيرات تعتمد على مستوى متغير ثالث.

تحديد مجتمع الدراسة.

محدّد الإطار المكاني

سلبيات العنوان:

الإطالة النسبية مما يصفه بالتضخم المفاهيمي.

عدم تحديد الإطار الزمني

لا يشير العنوان إلى طبيعة المنهج "كمّي/ نوعي/ مختلط".

تقييم العنوان:

من حيث البناء المنهجي، جيد جداً.

من حيث الصياغة: يتسم بالطول النسبي، ويحتاج إلى اختصار ليكون أكثر تركيزاً.

ملخص البحث (ص ٢)

تضمن ملخص البحث على مجموعة من العناصر الأساسية وهي: هدف الدراسة، مجال التطبيق،

أداة جمع البيانات، حجم العينة، المنهج الإحصائي المستخدم، أهم النتائج، كما أشار الباحث إلى

إنه سعى لإثبات العلاقة بين متغيرات البحث من خلال دراسة ميداني، مستعيناً بالاستبانة كأداة

رئيسة لجمع البيانات، كما تضمن الملخص تفاصيل عينة الدراسة من حيث العدد، وعدد

الاستبيانات، ونسبة الاستجابة، والنموذج الإحصائي المستخدم (ص ٢).

الملخص بهذا المحتوى يتميز بوضوح الهدف، والمنهج الإحصائي، والعينة، ومجال التطبيق،

وعرض جيد لأهم النتائج، وهي مقومات مهمة لملخص جيد.

يؤخذ على الملخص بعض الملاحظات الهامة، والتي تتمثل في عدم الإشارة إلى الفجوة البحثية،

عدم الإشارة ولو بشكل مبسط للإطار النظري الذي يؤسس للعلاقة بين متغيرات الدراسة، كما أن

الملخص لم يشير إلى المنهج البحثي المستخدم، ولكن اكتفى بالإشارة إلى منهج التحليل

الإحصائي فقط.

المقدمة (ص ٣)

ركزت المقدمة على إبراز التحولات المتسارعة في بيئة الأعمال المعاصرة، وما تفرضه هذه التحولات من ضرورة امتلاك المنظمات لقدرات تنظيمية تمكّنها من التكيف السريع مع المتغيرات البيئية. وفي هذا السياق طرح الباحث مفهوم **المناعة التنظيمية** باعتباره أحد المفاهيم الحديثة التي تساعد المنظمات على مواجهة التهديدات الداخلية والخارجية من خلال تعزيز قدرتها على التعلم التنظيمي وتخزين المعرفة والاستجابة للأزمات.

كما ربطت المقدمة بين مفهوم المناعة التنظيمية ومفهوم **الرشاقة التنظيمية** الذي يشير إلى قدرة المنظمة على الاستجابة السريعة للمتغيرات البيئية واتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب، وهو مفهوم أصبح محورياً مهماً في أدبيات الإدارة الاستراتيجية الحديثة.

وهذا الأسلوب المترابط بين مكونات المقدمة أعطاها متانة في الصياغة، وتسلسل منطقي في الانتقال بين متغيرات الدراسة برشاقة، ولكن يؤخذ على المقدمة:

عدم تقديم تحليل نقدي كافٍ للدراسات السابقة، ومن ثمّ كان فيه قصور نسبي في تناول مشكلة البحث بشكل قوي داخل المقدمة.

أهمية البحث

أشار الباحث أن البحث يكتسب أهميته من خلال بعدين أساسيين:

أهمية علمية (ص ١٧): وفيها ربط الباحث بين المناعة التنظيمية ممثلة في قدرة المنظمة على مقاومة التهديدات، والرشاقة التنظيمية ممثلة في الاستجابة السريعة لمتغيرات، من خلال مشاركة المعرفة كآلية تفاعلية، وهذا التناول يُكسب البحث أهمية علمية خاصة فيما يتعلق بدمج المتغير المعدل، مما يمنح البحث عمق تحليلي جيد.

لكن يؤخذ على الباحث أنه لم يشير في الأهمية العلمية للبحث إلى الفجوة البحثية التي يتناولها البحث بدقة، كما أنه لم يشير إلى دوافع اختيار القطاع المصرفي ليكون المجال التطبيقي لدراسته، لذلك فإن أهمية البحث يغلب عليها الطابع الوصفي.

أهمية عملية (ص ١٨): تمثلت في أن نتائج البحث تساعد الإدارات المصرفية في تعزيز ثقافة مشاركة المعرفة داخل المنظمات، وتطوير آليات تنظيمية تزيد من قدرة المنظمات على التكيف مع المتغيرات الداخلية والخارجية، مما يساهم في تحسين كفاءة عمليات اتخاذ القرار. وهذا التناول لأهمية البحث التطبيقية جيد وإن كان يحتاج إلى مزيد من العمق في ربط النتائج المتوقعة بمؤشرات أداء محددة داخل القطاع المصرفي.

مشكلة البحث وتساؤلات البحث (ص ١٤)

أشار الباحث إلى أن مشكلة البحث الرئيسية هي محاولة تفسير "كيفية تأثير المنة التنظيمية على قدرة المؤسسات المصرفية على تحقيق الرشاقة التنظيمية"، مع اختبار الدور المعدل لمشاركة المعرفة في هذه العلاقة، والذي منه فرّع الباحث ثلاث تساؤلات فرعية (ص ١٦)، في محاولة للإجابة عن طبيعة العلاقة بين المتغيرات الثلاث محل الدراسة.

وبناءً على ما سبق، فإن مشكلة البحث محل البحث تتميز:

وضوح المتغيرات، ارتباط المشكلة بالإطار النظري للبحث، كما إنها مرتبطة ارتباط قوي بالجانب التطبيقي للبحث ولكن وباعتبار أن مشكلة البحث تعتبر الركيزة البنيوية التي يتأسس عليها النموذج النظري، والفرضيات، والمنهج، والتحليل الإحصائي، لذلك كان يجب أن تعبر مشكلة البحث عن فجوة بحثية يحاول الباحث سدّها من خلال تناوله للدراسات السابقة، ومثال ذلك إذا كانت الدراسات السابقة قد تناولت العلاقة بين متغيرين فقط: "منة ورشاقة" أو "معرفة ورشاقة"، فإن قيام الباحث بدمج المتغيرات الثلاثة "منة – رشاقة – معرفة" يمثل فجوة بحثية حقيقية يسعى البحث إلى سدّها، لكن ذلك يتطلب أن:

بناء مشكلة البحث على مراجعة منهجية للدراسات السابقة، لا على افتراض عام. توثيق النقص الذي اعتري الدراسات السابقة، وبدون ذلك تكون الدراسة وصفية لا تحليلية.

أهداف البحث (ص ١٧)

يجب أن تتصف أهداف البحث بمجموعة من السمات حتى تخرج الدراسة من نطاق الدراسات النظرية إلى نطاق الدراسات التطبيقية، وهذه السمات:

الوضوح الإجرائي، القابلية للقياس، الاشتقاق المباشر من المشكلة، الارتباط المباشر بالفرضيات. وبمراجعة الأهداف التي ذكرها الباحث وتطبيقها على ما سبق من سمات يجب توافرها في أهداف أي بحث نجد أن الباحث ذكر ثلاث أهداف:

الهدف الأول: اختبار أثر المناعة التنظيمية على الرشاقة التنظيمية، يعتبر ترجمة مباشرة لمشكلة العلاقة غير المفسرة، وهو يتسق بشكل كبير مع عنوان الدراسة، حيث إنه قابل للقياس الاحصائي، ويعكس العلاقة السببية.

الهدف الثاني: يسعى للكشف عن مدى تأثير مشاركة المعرفة في الرشاقة التنظيمية.

الهدف الثالث: يسعى إلى التعرف على طبيعة الدور المعدل لمشاركة المعرفة في العلاقة بين المناعة التنظيمية والرشاقة التنظيمية، وهي أهداف جيدة، ولكن تدخل في نطاق الأهداف التشخيصية التي لا تتضمن فجوة تطبيقية.

وتتميز هذه الأهداف بالوضوح، والترابط بينها وبين متغيرات البحث، كما أنها قابلة للاختبار الاحصائي، مما يجعلها متسقة مع مشكلة الدراسة، ولكن يغلب عليها الطابع الكمي، فكانت تحتاج إلى إضافة هدف نوعي يساعد في تفسير النتائج.

متغيرات البحث وترابطها (ص ١٩)

بنى الباحث نموذج البحث على ثلاث متغيرات رئيسية:

المتغير المستقل "المناعة التنظيمية": وتشير إلى قدرة المنظمة على حماية نفسها من التهديدات التنظيمية من خلال التعلم التنظيمي والذاكرة التنظيمية والقدرات المعرفية.

المتغير التابع "الرشاقة التنظيمية": وتشير إلى قدرة المنظمة على الاستجابة السريعة للتغيرات البيئية واتخاذ قرارات فعالة في بيئة عمل ديناميكية.

المتغير المعدل "مشاركة المعرفة": وتشير إلى عملية تبادل المعرفة والخبرات بين العاملين داخل المنظمة بهدف تحسين الأداء التنظيمي.

لا شك أن تضمين البحث متغير تابع وعدم الاكتفاء بمتغير مستقل ومتغير تابع، أشار إلى قوة البناء النظري للدراسة، لأن استخدام المتغيرات المعدلة يعتبر من الأساليب الحديثة في الدراسات التنظيمية. كان من الأفضل إضافة متغير وسيط لتعزيز النموذج.

فرضيات الدراسة (ص ١٨)

فرضيات البحث هي صياغة اختبارية للمشكلة البحثية، يجب أن تكون قابلة للقياس إحصائياً، وتكون متوافقة مع أهداف البحث، وتكون مشتقة من الإطار النظري للبحث أو من الدراسات السابقة، لذلك يمكن القول إن الفرضيات هي نقطة الاختبار الحقيقية لنموذج البحث.

حدّد الباحث فرضيات البحث في ثلاث فرضيات هي:

وجود تأثير إيجابي للمناعة التنظيمية على الرشاقة التنظيمية.

وجود تأثير إيجابي لمشاركة المعرفة على الرشاقة التنظيمية.

وجود دور معدل لمشاركة المعرفة في العلاقة بين المناعة التنظيمية والرشاقة التنظيمية.

وعلى الرغم من أن هذه الفرضيات تتميز بالوضوح، وتتوافق مع النموذج النظري للبحث، إلا أنه كان من الممكن صياغة فرضيات فرعية لكل بُعد من أبعاد المتغيرات لزيادة عمق التحليل والنتائج.

الدراسات السابقة، والفجوة البحثية (ص ١٠)

اعتمد الباحث على عدد من الدراسات السابقة، والتي غطت كل متغيرات بحثه، وجاءت على التالي:

"١٢" دراسة تناولت أثر أبعاد المنة التنظيمية في الرشاقة التنظيمية.

"١١" دراسة تناولت أثر سلوك مشاركة المعرفة في الرشاقة التنظيمية.

"٥" دراسات تناولت العلاقة بين أبعاد المنة التنظيمية، وسلوك مشاركة المعرفة، والرشاقة التنظيمية.

وهذا العدد الكبير من الدراسات السابقة أكسب الدراسة نوعاً من التنوع، كما أن أغلب هذه الدراسات منشور في مجلات علمية دولية، كما أنها دراسات تتميز بالحدثة النسبية.

ولكن يؤخذ على تناول الباحث للدراسات السابقة:

اعتماده على الأسلوب الوصفي التجميعي في عرض الدراسات السابقة.

لم يصنف الدراسات السابقة وفق محاور تحليلية واضحة.

لم يتناول بالتحليل الاختلافات المنهجية بين الدراسات السابقة التي تناولها البحث.

أشار الباحث إلى الفجوة البحثية، ولكنه لم يتناولها بأسلوب تحليلي، ليستنتج ما توصلت إليه الدراسات السابقة، وما لم تتوصل إليه.

منهجية البحث (ص ١٨)

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التفسيري، المنهج الكمي، مستخدماً الاستبانة كألية لجمع البيانات من عينة الدراسة، وهو منهج مناسب لطبيعة الدراسات الإدارية بشكل عام.

كان من الأفضل تحسين نوعية العينة وتنوعها بالاعتماد على القيادات الإدارية ولو عن طريق المقابلات النوعية لتعزيز مصداقية النتائج، ودعمها، وعدم اقتصرها على مديري العموم، ومديري الإدارات أو الأقسام.

التحليل الإحصائي، وأدوات القياس (ص ١٩)

يجب أن تكون أدوات القياس في البحوث الإدارية موثوقة، وتتميز بالصدق، والثبات، بالإضافة إلى ملاءمتها للمتغيرات التفاعلية، وفي هذه الدراسة محل البحث اعتمد الباحث على نموذج ليكرت الخماسي لمتغيرات البحث الثلاث، وبمراجعة دقيقة لهذه الأدوات، يمكن القول إن اعتمد الباحث على مقاييس معتمدة من الدراسات السابقة.

مقياس ليكرت يسمح بالتحليل الكمي

سهولة تحويل المتغيرات إلى بيانات لإجراء الانحدار وتحليل التفاعل.

كما أن الباحث استخدم "نمذجة المعادلات الهيكلية بطريقة المربعات الصغرى الجزئية (PLS- SEM)، وهي من الأساليب الإحصائية المتقدمة التي تستخدم لاختبار العلاقات بين المتغيرات الكامنة في النماذج المعقدة. لكن يؤخذ على هذه الآلية التي اعتمد عليها الباحث:

غياب مراجعة الخبراء لتأكيد الصدق الظاهري.

احتمال التداخل بين المتغيرات مما يقلل من الصدق البنوي.

عدم اختبار الثبات الزمني للمتغيرات.

النتائج والتوصيات

النتائج:

وجود تأثير إيجابي للمناعة التنظيمية على الرقابة التنظيمية.

وجود تأثير إيجابي لمشاركة المعرفة.

تعزيز مشاركة المعرفة للعلاقة بين المناعة التنظيمية والرقابة التنظيمية.

وهي نتائج منطقية تتسق مع الإطار المفاهيمي للبحث، خاصة إنها ركزت على أهمية ثقافة المعرفة داخل منظمات الأعمال، إلا إنها افتقدت توصية اقتصادية، خاصة إن الدراسة كانت على قطاع من أهم القطاعات المالية وهو القطاع المصرفي.

التوصيات:

أوصت الدراسة بضرورة:

تعزيز ثقافة مشاركة المعرفة.

تطوير آليات التعلم التنظيمي.

دعم المرونة التنظيمية داخل المؤسسات المصرفية.

وهي توصيات عملية تتناسب مع أهمية البحث وأهدافه، وتضع صورة جيدة لآفاق البحث المستقبلية.



Thank You